جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار المصرية

تطور أعمدة معابد الدولة الحديثة

(دراسة أثرية دينية)

رسالة مقدمة من

محمود عوض السيد قاسم
المعيد بقسم الآثار المصرية – كلية الآثار – جامعة الفيوم

لنيل درجة الماجستير فى الآثار المصرية

تحت إشراف

أ.د/ عبد الحليم نور الدين
أستاذ اللغة المصرية القديمة
كلية الآثار - جامعة القاهرة

أ.م.د/ مصطفى عطا الله
الأستاذ المساعد بقسم الآثار المصرية
كلية الآثار - جامعة القاهرة

١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م

ملخص الرسالة والنتائج

تؤكد الدراسة على أهمية أعمدة معابد الدولة الحديثة، كعنصر معمارى هام وذلك لما لها من رمزيات دينية وفنية ومعمارية، ولعل الدراسة التى بين أيدينا قد أشارت إلى هذه الأهمية إلى جانب تناول الموضوع من الناحية اللغوية وطرق البناء والنقل المختلفة. كما أوضحت الدراسة ماهية وأجزاء العمود المختلفة، ثم طرق بناء الأعمدة. ثم أشارت الدراسة إلى بعض نقوش الأعمدة.

وقد تناولت الدراسة العديد والعديد من المعابد فى عصر الدولة الحديثة، وذلك ليكون البحث قد غطى كل معابد هذه الفترة ولكن بشئ من الاختصار، حيث أن دراسة كل معبد بشئ من التفصيل يحتاج إلى بحث منفصل. ومما قد أضاف صعوبة إلى هذا البحث محاولة الإلمام بهذا العنصر المعمارى الهام فى كل هذه المعابد مع تناوله من نواحى مختلفة (لغوية – دينية – معمارية – أثرية – فنية).

ويحتاج كل جزء من أجزاء المعابد المختلفة إلى دراسة منفصلة تتناولها من حيث (الكلمات الدالة عليها –وأيضاً معمارياً –أثرياً –دينياً).

أما فيما يتعلق بموضوع نقوش الأعمدة فلا يخفى علينا هذا الكم الهائل من النقوش وما تمثله من رمزيات وا إشارات دينية وسياسية وفنية، يستحيل على أى دارس أن يجمعها معاً فى عمل واحد، وهنا فقد أشرت إلى بعض الموضوعات الأساسية فقط.

ومن النتائج التى أسفرت عنها الدراسة: الفصل الأول:

- لقد تناول المصرى القديم العديد من المفردات اللغوية لتدل على أنواع معينة من الأعمدة فى معابد الدولة الحديثة.
- فى بعض الأحيان يستخدم مصطلحاً أو كلمة واحدة لتدل على أكثر من نوع من الأعمدة المعبد الواحد مثلما جاء فى wxAw ، nHbwt.
- برع المصرى القديم فى كتابة مخصص بعض المفردات وحددها بنوع معين من تيجان الأعمدة ليحدد نوعية العمود ومحل الدراسة وموقعه فى المعبد مثل مصطلح aA ، wAD ، wxA.
- جاءت بعض المفردات اللغوية لتدل على أجزاء محددة من العمود مثل كلمة wnbwt لتدل على نهاية البدن أو قواعد الأعمدة، وكلمة spt لتدل أيضاً على معنى قاعدة الأعمدة.

وفى الفصل الثانى:

- تؤكد الدراسة على أن المصرى القديم قد اعتبر المعبد بمثابة الكون بشكل مصغر، حيث اكتملت به كل عناصر الحياة. كما كان المعبد المصرى القديم بمثابة دولة قائمة بذاتها وليست مؤسسة دينية فقط كما يرى البعض.
- يجب دراسة وظائف المعبد من خلال نقوش ونصوص ومناظر جدرانه وصالات أعمدته بعناية شديدة.
- هناك اختلاف كبير بين العلماء على تصنيف وأنواع المعابد فى مصر القديمة وتشير الدراسة إلى أهمية دراسة موقع المعبد وأهميته، دراسة أجزاء المعبد معمارياً، وأيضاً نقوش المعبد ورمزيتها ومدلولاتها الدينية.
- وتشير الدراسة إلى استخدامات الأعمدة فى معابد الدولة الحديثة على النحو التالى:
  - كبوائك حول الأفنية والأبهاء الداخلية للمعبد.
  - لتكون مدخلاً لبعض الأروقة.
  - لكى تُشكل ما يشبه طريق محورى أو طريق لمواكب كما فى معبد الأقصر.
- يمكن أن يحتوى الفناء الواحد فى معابد الدولة الحديثة على أكثر من نوع من الأعمدة ويحدد نوعية وشكل العمود ونوعية التيجان وطبيعة النقوش، الفكرة الدينية لدى المصرى القديم والغرض الإنشائى من الأعمدة.
- ورد ذكر الأعمدة وأهميتها الدينية وارتباطها بالعديد من المعبودات فى نصوص الأهرام وبعض الكتب الدينية والأساطير المصرية القديمة.

الفصل الثالث:

- فى عصر الدولة الحديثة يتضح لنا أن أشكال بعض الأعمدة قد فقدت رمزيتها القديمة واختلفت بشكل كبير عن أصولها، ويزيد الفارق فى الشكل بدرجة كبيرة عندما ننتقل من معبد للآخر فى الدولة الحديثة، حيث يتضح ما يلى:
  - أثر هذا التغير على الشكل الداخلى للمعبد وصورته وتصميمه.
  - حدث تحول كبير فى شكل الأعمدة النباتية، حيث تقلص وجود الأعمدة النباتية الحزمية وحل محلها نوع جديد من الأعمدة النباتية وهى الأعمدة وحيدة الساق.
  - فى بعض الأحيان تجاهل الفنان قواعد أساسية عند تشكيل الأعمدة النباتية الحزمية، ويبدو أن الفنان قد قصد أن تخرج هذه النماذج ضخمة ومنتظمة معمارياً، ودقيقة فى بعض الأحيان وجميلة فى بعض التفاصيل.
  - الأعمدة الأسطوانية قد ظهرت بشكل قليل جداً فى معابد الدولة الحديثة.

- تميزت بعض معابد الدولة الحديثة بظهور الأعمدة الحتحورية، ولكنها وجدت فى معابد خاصة بالمعبودة حتحور أو ببعض المعبودات قريبة الصلة بها.
- وفى الأسرة العشرين لم تعد العين ترى إلا بعض الحزوز أو النقوش الثقيلة غير الجميلة، وظهرت الأعمدة النباتية وكأنها بشكل كتلى.

الفصل الرابع:

وتناول هذا الفصل دراسة لأجزاء العمود المختلفة فى معابد الدولة الحديثة.

- وينقسم العمود فى معابد الدولة الحديثة بشكل عام إلى (قاعدة – بدن – تيجان – وسائد – الأعتاب العليا).
- اهتم المصرى القديم ببناء قواعد الأعمدة لأهميتها المعمارية ولكه قد أهمل بشكل واضح فى إعداد وتجهيز أساسات القواعد.
- حدث هناك تطور كبير جداً فى أبدان الأعمدة النباتية وغير النباتية.
- استخدم المصرى القديم ثلاث طرق لبناء أبدان الأعمدة.
- فطن المصرى القديم إلى أهمية وجود تيجان الأعمدة كما أحدث بها الكثير من التطوير والتعديلات الفنية والهندسية.

الفصل الخامس:

- ابتكر المصرى القديم أربع طرق بناء مختلفة للأعمدة فى معابد الدولة الحديثة ولكنه قد استخدم ثلاثة فقط على نطاق واسع.
- أثبتت الدراسة أهمية طرق البناء المختلفة وبخاصة نظرية Isler, M.,.
- وتثبت الدراسة على أن عدد كبير من الأعمدة فى معابد الدولة الحديثة كانت تنقل إلى المعابد وهى مكتملة تماماً .
- استخدم المصرى القديم أكثر من طريقة لإقامة الأعمدة فى المعابد وكانت كل طريقة تتناسب مع نوعية العمود.

الفصل السادس:

- تؤكد الدراسة على اعتبار نقوش الأعمدة جزءاً لا يتجزأ من نقوش صالات الأعمدة، حيث تجمع هذه المناظر معاً وحدة الموضوع وتداخل المناظر فى لوحة فنية جميلة.
- لم يكن هناك ترتيب معين فى تصوير المعبودات الحامية، وبشكل عام كانت تيجان الشمال والجنوب يتم تصوير الملك بها تبعاً للجهات الأصلية.

- كل العناصر الفنية لمناظر الطقوس الدينية تخضع لنظام التطابق والسمترية الذى يشمل المعبد المصرى فى مجمله، سواء فى التخطيط المعمارى للمعبد أو فى مناظر الحوائط والأعمدة.
- حدث هناك تطور ملحوظ فى نقوش الأعمدة بكافة أنواعها، حيث تناسب هذا التطور مع طبيعة الفترة الزمنية وضخامة المنشآت والتقدم الفنى وتعدد المذاهب الدينية والمدارس الفنية.
- مناظر الطقوس العامة والمكررة والتى تحيط بالمناظر الأساسية لا ينبغى النظر إليها على أنها بلا فائدة، حيث أن هذه الطقوس تخضع فى مجملها لفكرة أداء الماعت.
- توازى نقوش الأعمدة حسب نوع التقدمات وأماكن تواجد المعبودات.

توازى نقوش الأعمدة طبقاً إلى (الألقاب – التيجان – أغطية الرأس).

توازى نقوش الأعمدة طبقاً لنوعية ملابس الملك.

- أما فيما يخص نقوش الأعمدة الأوزيرية، فلم يلتزم الفنان عند تقسيمه للأوجه الثلاثة للدعامة فى عدد اللوحات الدينية التعبدية.